منه فيها ما بنا في كلام الرقة الموجبة للفصاحة من تنافر
او تعقيد ورا او اي تصفا من شوائب النقص فاعجب كل ناظر
فيه معنا اي من جهته ولا تجد معنا من معانيه الا وهو اصل
في الاحكام ووضوح المراد الغاية القصوى وفي رقة الفاظه وانواع
والحلواء الجناس كحلاها وحليها وسورة وصورة والتجنيس
والنظاير والنظر الابيات والمسامع والاهواء واللفظ
والمعنى مراعاة النظير كالرقة والصفا والابيات والحروف
والهجاء الابيات وفيها بعدها اللف والنشر المرتب فبسبب
كون سورة رقت وراقت جاءت فاعله الخنساء وما قبله حال
منه اي حال كونها في حلاها اي صفاتها الجميلة وحليها اي
زينتها الخنساء بنت عمرو وخصها من بين كثيرات سميت بذلك
لانها كانت شاعرة معلقة كما ياتي بسط الكلام في ترجمتها
شبه سور القران في صفاتها العلية وتزيينها بما اودعته
من الاسرار البهية بامراة بلغت من الزينة واوصاف الحسن ما لا
يمكن التعبير عنه وازنتها اي اوخت لنا وفاعله رقة الاتي فيه
اي القران غوامض اي خفايا فضل كل العلوم والمعارف المستنبطة
منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي رضي الله عنه وكرم
وجهه لو شئت ان اوقر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت
رقة كاينة من الالها الزلال اما في غاية الحلاوة والبرودة

> روا لفظا وراو معنى مجازا
> في حلاها وحليها الخنساء

> وازنتها فيه غوامض فضل
> رقة من الالها وصفا
> فيه على الزلال الخ

٢٩

يوجد في اجواف صور توجد في نحو الثلج تشبه الحيوان وليست
في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض اكابر ايمتنا وصفا من ذلك
الزلال شبه اي القران في محاسن اساليبها وصفاء مواردها
الموجبين لمن خاض في خفايا بابها حديد نظره وحفوفه غور
دقيق فكره ببرد اليقين وصفاء القلب عن كل سوى حتى اطلع على
سائر الغوامض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية
والمواهب الرحمانية والمنائح الروحانية بماء في غاية العذوبة
والبرودة وصفاء الجوهرية ورقتها بحيث لا يمتنع من رؤية ما
تحته مما من شانه ان يخفى وبهذا الذي قررته من برد اليقين وصفاء
القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصقلت مراة فكره كما
اشار لذلك بكلام جامع بديع على عادته فقال انما تجتلى الوجوه
اي تظهر ظهورا واضحا لا اخفاء معه بوجه اذا قوبلت بالمراة
اذا ما زائدة جليت اي زيلت وبين هذا وتجتلى تجنيس الاشتقاق
عن صدا انشا بكسر الميم والمد الاصداء وكذلك مراة القلوب لا تجتلى
لها العلوم والمعارف من القران الا اذا جليت عنها اصداء الاغيار
واذابت فواها فيما هي بصدده اناء الليل واطراف النهار سور
جمع سورة وهي الطايفة المخصوصة المسماة باسم مخصوص
توقيفي منه لبيان الجنس لا زما ياتي ليس خاصا ببعض سورة
بل يشملها كلها اشبهتها لاشتمال كل منها على معادات من

> انما تجتلى الوجوه اذا ما
> جليت عن مراتها الاصداء

> سور منه اشبهت صورا
> ومثل النظار والنظراء

٢٦

Copyright © King Saud University